وبقي الجيب مطوقا عدة شهور، وبقي سكانه الفلسطينيون واللبنانيون محاصرين طوال هذه المدة عسكريا وتموينيا ، ولم يصلهم من الامدادات سوى كميات محدودة خلال فترات الانفراج الامني التي عرفتها الحرب الاهلية . ورغم هذا الحصار الطويل ، فان قيادة الكتائب وحلفائها لم تقدم على اقتحام المثلث رغم رغبتها في ذلك ، ورغم قيام الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية بتوسيع الرقعة التي تسيطر عليها ، والقيام بمبادرات تعرضية جريئة بقواها الذاتية . ولا يرجع احجام قادة الكتائب وحلفائها عن فكرتهم الهجومية الا الى ميزان القوى ، فلقد كانت مشتتة في اكثر من موقع ، وتقاتل على الغالب دفاعيا ، كما كانت هذه القوات بحكم طبيعتها وتسليحها وتدريبها وكثافة نيرانها عاجزة عن ادارة المعركة الهجومية ضد موقع محصن ومدافع عنه جيدا .

وبقي هذا الوضع قائما حتى ظهر عاملان جديدان اثرا على ميزان القوى: ويتمثل اولهما في انشقاق الجيش اللبناني ، واكتساب (القوات اللبنانية) لقسم من هذا الجيش بما يملكه من جنود مدربين وكوادر مؤهلة وآليات مدرعة ودبابات واسلحة ثقيلة ومدفعية . اما العامل الثاني ، فيتمثل في التناقض الذي وقع بين حلفاء الامس الذين كان من المفترض ان يكون تحالفهم استراتيجيا طويل الامد (دمشق من جهة ، والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية من جهة اخرى) ، وما رافق هذا التناقض من صدامات دامية . وبفضل الاضافة الكمية والنوعية الى قوى « جبهة الكفور » والتشتت الاستراتيجي الذي اصاب « جبهة الثورة الفلسطينية — الحركة الوطنية اللبنانية » ، تبدل ميزان القوى ، واصبح بوسع الكتائب وحلفائها وضع مخطط مهاجمة مثلث « تل الزعتر — جسر الباشا — النبعة» موضع التنفيذ .

وعلى اساس ميزان القوى الجديد حشد حزب الاحرار وجيش بركات قواتهما لشن الهجوم في ليلة ٢٢ — ٢٣ حزيران على مخيمي جسر الباشا ، وتل الزعتر ، ولم تلبث الكتائب وبقية قوى « جبهة الكفور » ان انضمت الى الهجوم وسقط المخيم الاول في ليلة ٢٩—٣٠ حزيران ، وتابع المهاجمون الضغوط على مخيم تل الزعتر من عدة محاور . وكان المنطق الذي حكم تفكير قادة الهجوم على تل الزعتر ، بعد ان حشدوا حوله منذ منتصف حزيران ١٩٧٦ قوات كبيرة من المشاة والمدرعات والمدفعية، يعتمد على القاعدة العسكرية القائلة : « **عندما يتعرض موقع دفاعي للتطويق من جميع الجهات ، ويغدو جزيرة صغيرة في بحر من القوات المهاجمة المتفوقة عدديا وتسليحيا ، ويتعذر امداده عن طريق الجو او فك التطويق بهجمات معاكسة خارج الطوق او من داخله ، يصبح هذا الموقع ساقطا او برسم السقوط** » .

وساعد هذا المنطق على الترسخ تفوق القوات المحتشدة عدديا بنسبة لا تقل عن ٣ الى واحد ، وامتلاكها لوسائط دعم ناري قوية ، وقدرتها على زج قوة نار وصدمة تضم حوالي (١٠٠—١٢٠) دبابة وعربة مدرعة ، وتمتعها بزخم نفسي حاقد ناجم عن الاسلوب السلفي المستخدم للتعبئة المعنوية المعتمدة على الايديولوجية الطائفية المتخلفة التي تخاطب الغرائز لا العقل